يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبه قلت
وحسبك ان الله تعالى امر بالاستعاذه من شر الحاسد
فقال ومن شر حاسد اذا حسد كما امر بالاستعاذة من
الشيطان فانظر كم له من الشر والفتنة حتى انزله منزلة
الشيطان والساحر حتى يستعاذ عليه ولا مستعاذ الا بالله
رب العالمين والثالث التعب والغم من غير فايدة بل مع كل وزر
ومعصية كما قال ابن السماك لم ار ظالما اشبه بالمظلوم من
الحاسد نفس دايم وعقل هايم وغم لازم والرابع عمى القلب حتى
لا يكاد يفهم حكما من احكام الله عز وجل فلقد قال سفيان
عليك بطول الصمت تملك الورع ولا تكن حريصا على الدنيا تكن
حافظا ولا تكن طعانا تنج من السن الناس ولا تكن حاسدا
تكن سريع الفهم والخامس الحرمان والخذلان فلا يكاد يظفر
بمراد وينصر على عدو كما قال حاتم الطعين غير ذي دين
والغايب غير عايد والنمام غير مامون والحسود غير منصور
قلت الحسود كيف يظفر بمراده ومراده زوال نعم الله تعالى
عن عباده المسلمين وكيف ينصر على اعدائه وهم عباد الله المومنين
ولقد احسن ابو يعقوب فيما قال اللهم صبرنا على تمام النعم
على عبادك وحسن احوالهم وان هذا ينفذ عليك الطاعه
ويكثر شرك ومعصيتك ويمنعك راحة النفس وفهم القلب
والنصر على الاعدا والظفر بالمطلوب فاي دا يكون اسدى وامنه
فعليك عالجت نفسك من ذلك والله تعالى ولي التوفيق
واما الاستعجال والنزق فانه من الخصال المفوته للمقاصد
الموقعة في المعاصي واكثر ما تبدوا افات اربع احدها ان يقصد

العابد

العابد منزله في الخير والاستقامة فيجتهد فربما يستعجل في نيلها وليس
ذلك بوقتها فاما ان يفتر وييأس ويترك الاجتهاد فيحرم تلك المنزلة
واما ان يغلوا في الجهد واتعاب النفس فينقطع عن تلك المنزلة فهو
بين افراط وتفريط وكلاهما نتيجة الاستعجال ولقد روينا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان ديننا هذا متين فاوغل فيه برفق
فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وفي المثل السائر لم ان
يستعجل نصل ولقايلهم
قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
والثانيه ان يكون للعابد حاجه فيدعو الله تعالى فيها ويكثر
الدعا ويجد فربما يستعجل الاجابة في وقتها ولا يجدها فيفتر
ويسام ويترك الدعا فيحرم حاجته ومقصوده والثالث ان
يظلمه انسان فيغيظه فيعجل بالدعاء عليه فيهلك مسلم بسببه
وربما يتجاوز عن الحد فيقع في معصية وهلاك قال الله تعالى
ويدعوا الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا
والرابع ان اصل العباده وملاكها الورع والورع اصله النظر
البالغ في كل شي والبحث التام عن كل شي هو بصدده من اكل
وشرب ولبس وكلام وفعل فاذا كان الرجل مستعجلا في الامور
غير متان ولا متبين لم يقع منه توقف ونظر في الامور كما يجب
ويتسارع الى كل كلام فيقع في الزلل والى كل طعام فيقع في الحرام
والشبهة وكذلك في كل امر فيفوته الورع واي خير في عبادة
بلا ورع واذا كان في خصلة الا انقطاع عن منازل الخير وحرمان
الحاجات وهلاك المسلمين وهلاكه ثم خطر فوت الورع الذي هو راس
المال فحق الانسان ان يهتم لها بالازالة واصلاح النفس بعدها والله

Copyright © King Saud University